هل يستغني عن شيخه **فقال** رحمه الله اذا بلغ المريد مقام شيخه افرد
عن شيخه وقطع عنه فيتولاه الحق تعالى فيعظه من الخلق جميعا ما عدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يمكن رفع واسطته ابدا ويصير الشيخ
بعد فطام الحق لهذا المريد كالظير والدابة ونويده حديث لا رضاع بعد
الحولين **فقلت** له فاذن الشيخ يحتاج اليه ما دام عند المريد هوى او ارادة
دون الله تعالى **فقال** رحمه الله نعم ليكسرهما عنه فاذا كسرهما عنه وزال
فلا كدر هناك ولا انتصاف انتهى **ثم** من علامة صحة الوصول الى ما قررناه وبيناه
كون العبد لا يصير عنده خوف من الخلق كلهم لا من سلطان جاير ولا حية
ولا سبع ونحو ذلك ولا يصير لغير ربه ضررا ولا نفعا ولا عطا ولا منعا بل
يصير ابدا امنا مما سوى ربه ناظرا الى فعال ربه مترقبا لامره مستقبلا
لطاعته مباينا بجميع خلقه دينا واخرى من حيث ترك اعتماده عليهم دون
الله لا يتعلق قلبه باحد منهم فالخلق عنده كلهم كرجال كتفه وصلبه السلطان
ثم جلس على كرسي مملكته او غيره وامر جميع عبيده ان يضربوا ذلك
المكتف بالنشاب والرماح فهل يليق بعاقل ان يترك السلطان ويبال
ذلك المصلوب في حاجة من حوايجه او يخافه او يرجوه لا والله فهكذا
العارفون لا يخشون احدا الا الله فليفتش من يدعي العرفان نفسه هل
كان يعول على الخلق في شي من اموره **وانشدوا**

وكل يدعون وصال ليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

فنعوذ بالله من العمى بعد الابصار ومن القطع بعد الوصول ومن الصدود
بعد القرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المنعم
المستعان انتهى والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

كتمان ما يصيبني في باطني من البلايا والمحن عن الخلق فلا اذكر ذلك لعدو
ولا صديق وبعض الاوقات يقع الحريق بباطني حتى يصير الدخان من فمي
ومن انفي مثل دخان الحطب والحلفا فلا اطلع احدا منهم على سببه وكثيرا
ما يا توني بالطبيب فلا يعرف يشخص لي مرضا **وكان** على هذا القدم الشيخ
نور الدين الشوني رضي الله عنه مكث ملقي على ظهره في مرض الموت
سبعا واربعين يوما حتى انتثر لحم ظهره وصار النمل يدخل في لحمه طوايف
طوايف وما سمعته قط يقول اه ولا ساله احد كيف حالك الا قال انا طيب
بخير انتهى والرجال لا تظهر مراتبها الا في الشدايد **واعلم ان قولك يا اخي**
انا طيب مع شدة الالم والمرض وانت كاذب خير من شكواك من ربك وانت
صادق فكم من نعمة عندك لربك وانت لا تعرفها **وسمعت** سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تشكو الى احد من الخلق ولا تستانس به
ولا تطلعه على ما انت فيه وليكن انسك بالله وشكواك اليه وشكواك منه
اليه فانه ليس في يد احد سواه ضر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا

ذل

ذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من ساير الامور الواقعة في الكون انتهى
فاياك يا اخي ان تشكوا ربك عز وجل وانت معافا اولك قدرة على
حمل ذلك البلايا لقدرة التي قواك تعالى بها فتقول ليس عندي قوة
ولا قدرة او تشكوا الخلقه وعندك نعمة ما انعم بها عليك وتقصد بذلك
الشكوى الزيادة من النعمة وانت متعام عما له عندك من النعمة والعافية
احتقارا لهما فانه تعالى ربما غضب عليك وحقق شكواك وازال عنك
النعمة والعافية وضاعف عليك البلا وشدده عليك بل مقتك وقلاك
واسقطك من عين رعايته فاحذر من الشكوى للخلق جهدك
ولو قطعت وقرض لحمك بالمقاريض فان اكثر ما ينزل بابن ادم البلا
من جهة شكواه وكيف يشكو العبد من هو ارحم به من والدته فارض
بما قدره عليك **وتامل** قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
الاية فطوى عن العبد علم حقايق الامور وحجبه عن ذلك وابقى معه
الايمان بالله تعالى بانه ارحم به من امه فلا ينبغي له ان يسي الادب
فيكله نفسه ويجب عليه اتباع الشرع في جميع ما ينزل به ان كان في
حالة التقوى التي هي المرتبة الاولى كما انه يجب عليه اتباع الامر الالهي
ان كان في مقام الولاية وهو القدم الثاني كما انه يجب عليه الرضى
بالفعل ظاهرا وباطنا ان كان في مقام العرفان فتنح يا اخي عن طريق
القذر وخل عن سبيله فان الله تعالى اعلم بك وبمصالحك واحمد الله
رب العالمين على ما انزله عليك **واعلم يا اخي** انه لا يطا بساط الحضرة
من هو متضمخ بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كما لا يدخل حضرة
ملوك الدنيا من ثوبه ملوث بالانجاس والنتن والاوساخ فاراد ربك
بانزال البلايا والامراض عليك ان تطهر من الادناس والانجاس حتى
تصلح لدخول حضرته فانك تدنست بالذنوب بيقين ولا يمكنك دخول
الحضرة وانت متضمخ بالقذر لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من
ساير المخالفات من دون الدعاوي والهوسات فاياك ان تتكدر
من البلايا والمحن فانهما مكفرات مطهرات وتجلد لهما يا اخي ولا تضجر
كما تتجلد لشرب الدوا الكريه لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة
القذرة والمنتنة التي يصعد بخارها الردي الى راسك فيصدعه
والله اعلم والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

اني لا اوعد احدا بوعد الامع التفويض لله تعالى وطلبي منه ان
يعينني على الوفا به **وفي** وصية سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت بوعد فوف بوعدك ولا تخلف
بوعدك ليلا يذهب ايمانك من الخلف فان الله تعالى يعامل العبد
ويضعف يقينك بخلاف ما اذا قوي يقينك وتمكنت فيه وعلمت رضي

Copyright © King Saud University